

## كلمة رئيس جامعة سيده اللويزة الأب وليد موسى في الاحتفال بيوم البطيركية المارونية والبطيريك صفير

### صاحب النيافة والغبطة

#### أيها الأصدقاء

كان بؤدنا، يا صاحب الغبطة، أن نستقبلكم في بيتنا في جامعة سيده اللويزة. وانتظرنا، كأئنا في يوم الشعانين، ولكنّ العناية الالهية، شاءت أن نأتي اليكم تحت شعار أن هذا البيت هو بيتنا أيضاً، كما هو بيت كل لبناني، فحملنا أغصان الزيتون وأتينا لتقديم أسمى فروض الاحترام ولإلتماس البركة، وللصلاة معكم، من أجل الانسان ولبنان.

وبذلك، يا صاحب الغبطة، نوّكد صواب مسيرتنا التي، ومهما كثرت الاتجاهات والرياح الهوج، تنظر الى بكركي وكأئها الملاذ أو الشجرة الشامخة التي نستظلّ بها، وهي الجامعة – الجامعة التي نطمح دائماً كجامعة، على التشبّه بها والاقتداء بأهلها، قيماً ووطنية وحضارة. فباسم جامعة سيده اللويزة، باسم الأباء والمسؤولين فيها، باسم الأساتذة والموظفين والطلاب، وباسم مؤسسة البطيريك صفير، أرحب بكم يا صاحب الغبطة في بيتكم وأشكر حضوركم، وأمل أن تبقى هذه القاعة، كما جامعتنا، يداً تستقبل وترحب، ومساحة للإيمان والحوار والفكر والثقافة.

#### أيها الأصدقاء

تعالوا نعود بالذاكرة الى سنة 1986: أبونا البطيريك، الراحل مار أنطونيوس بطرس خريش، طيب الله ذكراه، يستقبل من سدّ البطيركية ويعتزل، لأسباب صحيّة خاصّة. الوطن في حالة قلق واضطراب وضياح، الأوضاع الاقتصادية صعبة، الحكومة في حالة تفتّت وارتباك، الحواجز والاعتقالات والانقسامات، وخطف وقتل ودمار. في هذا الوقت، في نيسان 1986، يجتمع أباؤنا الأساقفة في مجمع انتخابي في بكركي، وبعد أيام من الصلاة والتأمّل والدرس، يخرج الدخان الأبيض يوم 19 نيسان، وتدفّق الأجراس: المطران نصرالله صفير البطيريك السادس والسبعون على انطاكية وسائر المشرق. من يقارن ما كان يجري في بكركي، وما كان يجري خارجها، يعرف أيّة ديمقراطية يخترن هذا الصرح، وأيّة فضائل، وأيّة قيم انسانية لا يمكن أن تلوثها أو تضعفها الأوضاع السياسية والأمنية التي تهزّ لبنان.

لماذا المطران صفير؟ وفي هذا الوقت بالذات؟ نترك للروح القدس أن يجيب، ولكننا نعلم أن اختيار هذا الأب الفاضل، انما كان نعمة من الله، لكي يساهم في انقاذ الوطن من المحن التي كانت تستبدّ به ولا تزال.

منذ ذلك التاريخ، أصبح لنا بطيريك جديد، وحملناه صليبين، وجراحنا، وصراخنا، وما نزال. عشرون سنة، باب الصرح مفتوح، الأعين مصوّبة اليه، والرجل الهاديء الحكيم، الواعي الرصين، يستقبل، يستمع، يعظ، يهدي، يمسح الدموع، يبلسم الجراح، يهزّ العصا، ويحمل على كتفيه آلام اللبنانيين وأثقالهم. ما ميّز يوماً ولا فرق، وما كانت بكركي بيتاً لماروني، بقدر ما كانت بيتاً لكلّ لبناني. بعد سنة على انتخابه وفي نيسان 1987، أطلق سيّدنا ثلاث طوباويات: طوبى لمن آمنوا بالله، طوبى لمن آمنوا بالوطن، طوبى لمن آمنوا بالانسان. وانتهى الى القول: " هذا الإيمان الذي يتهدّده الشكّ أبداً، سواء أكان موضوعه الله، أم الوطن، أم الانسان، هو ما يدعونا الضمير المستقيم الى اتخاذه هادياً في ظلمات الأحداث المأساوية التي نتخبّط بها." انه فعل الايمان الذي أطلقه غبطة البطيريك صفير ولا يزال منذ ذلك التاريخ يمشي على هديه، لا ترتجف خطاه ولا تتعثّر.

ومن هنا، نحن كجامعة، وسنبليغ العشرين عاماً، في السنة المقبلة، وقد تقاربنا في العمر مع ولاية غبطته، نعتبر ان مسارنا يتخذ من فعل ايمانه طريقاً، ولهذا فنحن في هذه الجامعة نؤمن بالله والوطن والانسان، ونهتدي بكلمات غبطته، ونعتبر أنّنا باب من أبواب بكركي في إطلالتها التربوية والثقافية والوطنية.

ويبقى أن أقول: انني أنا شخصياً، أشعر بانتماء خاص الى سيّدنا البطريرك صفيّر. فبين انتمائي الى الرهبانية المارونية المريمية سنة 1984 وبين سيّامتي كاهناً سنة 1990، كان وجه البطريرك صفيّر وكلماته هداية لي في مسيرتي، التي أشكر الله أنها أوصلتني الى تحمّل مسؤولية جامعة سيّدة اللويزة وخدمة وطني، بما ينسجم مع رسالة الرهبانية المارونية المريمية ومع روحانية الكنيسة بقيادة قداسة الحبر الأعظم. أيها الأصدقاء.

انطلاقاً من هذه العلامات، نحن هنا، لا لنمدح، ولا لنبجل ولا لنعبر عن طاعة ليست مجال تساؤل أو شك، نحن هنا، لنقول معكم: شكراً، سيّدنا، والطريق لا يزال طويلاً، ولا نزال جميعاً بحاجة اليك، ولا نزال أوضاعنا تتطلب عنايتك وصلواتك.

ونحن مؤمنون أن الخلاص آتٍ وقريب، وأننا نضع بتصرفكم، وتحت عنايتكم، جامعتنا بما ترمز اليه من خبرة وفكر، فكلنا بقيادتكم، يا صاحب الغبطة مستعدّون للعمل، راجين الله أن يطيل عمركم، وأن يمنحنا جميعاً، وفي هذه الأيام من الأعياد المباركة، الفرح والنعمة، وأن يظلّ لبنان بالاستقرار والهدوء، وأن يبعد أيدي الشرّ التي تتربّص على الطرقات، والتي تحاول أن تصطاد أهل الحكمة والضمير والوطنية، وأن تمنع التواصل والنور، وتحيّة تقدير لحضرة السادة المحاضرين والمتكلّمين، ولجميع الحضور الكرام، ولكلّ من ساهم في تنظيم هذا اللقاء، مؤكدين لكم، مع صاحب الغبطة، أن شعارنا في الجامعة سيبقى دائماً... في البدء كان الكلمة، وبالكلمة وحدها، كلمة المحبّة والحوار والانفتاح، يحيا لبنان عشتم وعاش لبنان.